Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الدموع ضعف وقوة، فهي عند الثكالى صرخة في وجه العذاب.

وهي جوهر البلاغة إذا تعرّض النطق للاغتيال.

هي انبعاث النور في مبسم الفجر، وقوس قزح بين الغيوم وقطرات ندى على شواطئ الضنى في غابات الحنين، ومحنة النفس إذا استدرّ الدمع ذلّ الهوى، ومذلّة السؤال.

فقد يكون البكاء سبباً في استدرار العطف للحفاظ على العهد.

يقول الشاعر قيس بن الحِدَّادية[1]:

وقالت وعيناها تفيضان عَبرةً

بأهليَ بيِّن لي متى أنت راجعُ؟

فقلت لها: بالله يدري مسافرٌ

إذا أضمرته الأرض ما الله صانعُ

فشدَّت على فيها اللثام وأعرضت

وأقبل بالكُحل السحيق المدامعُ

إنّي لعهد الودِّ راعٍ وإنّني

بوصلِك مالم يطوني الموت، طامعُ

لم يُخلَقِ الدمع في جفن امرىءٍ عبثاً، فالشاعر العباس بن الأحنف تسيل دموعه حينما رأى السيل قادماً من وادٍ قريب من المكان الذي يسكنه الحبيب:

(1) - أدونيس - ديوان الشعر العربي - ص106.